من كلّ ذلك الإنطباع بأن النصيحة ثقيلة. ولذلك قبل أن يذكر الجهاد والتعب يتكلّم عن الجائزة قائلاً : « إن أردتَ أن تكون كاملاً» وبعد ذلك يقول له «بع أملاكك وأعط للفقراء» مضيفاً مباشرة الجوائز « فيكون لك كنزٌ فَي السماء وتعال اتبعني». مع العلم أن إتّباعه هو مكافأة كبيرة جداً. « فيكون لك كنزٌ في السماء ». لأنّ الكلام كان يدور حول المال فنصحه بأن يحوّل كل ذلك، مُظهراً له بأنّه لن يحرمه ممّا كان عنده بل أضاف أشياء أخرى على أملاكه لأنّه أعطاه أكثر مما طلب منه أن يوزّع ، بقدر ما كانت السماء بعيدة عن الأرض . وعلاوة على ذلك ، لقد سمّى هذا العطاء الكبير كنزاً بهدف إظهار ديمومته وضمانه ، **محاولاً أن يُرشد الشابّ إلى المعرفة** مستخدماً نماذج بشريّة. وبالتالي لا يكفي أن يزدري الواحدبالمال بل يجب عليه أيضاً أن يعطي طعاماً للفقراء وقبل كلّ شيء أن يتبع المسيح أي أن يعمل وصاياه ، وأن يكون مستعداً للموت من أجله موتاً يوميّاً . لأنّه كما يقول في لوقا : « إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني». (لوقا٩:٢٣) . بحيثُ تكون الوصيّة «أي» وصيّة تضحية الإنسان بحياته أسمى من الإزدراء بالأموال ولا يستخفّ بنصيحة التحرّر من الأموال في سبيل إنجاز تلك **الوصيّة** (أي الموت من أجل المسيح).

فلما سمع الشاب هذا الكلام مضى حزينًا لأنه كان ذا مالٍ كثير.

وبالتالي من أجل أن يُظهر الإنجيليّ أنّ ما حصل له لم يكن شيئاً غريباً قال : «لأنّه كان ذا أموال كثيرة». فهذا **الهوى (أي محبّة المال)** لا يَستعبد الذينَ يملكون قليلاً كالذين يملكون كثيراً جداً بالطريقة نفسها. لأنّه في الحالة الثانية يكون الشوق إلى المال أكثر تسلّطاً فيحصل ما أقوله دائماً : كلّما ازدادت أموال الإنسان زاد اللهيب فيه وجعَلَهُ أكثر فقراً ، وأدخل فيه شهوةً للمال أكبر ؛ وجعله يشعر بفقره أكثر . فلاحظ إذاً في هذه الحادثة ما هي القوّة التي أظهرت هذا الهوى . لأن ذاك الذي جاء إلى الربّ بفرحٍ ورغبة ، عندما دفعه المسيح لإنكار الأموال ازداد ضعفه كثيراً ، وفقد قواه إلى حدّ لم يترك فيه المسيح له مجالاً ليعطي أيّ جواب ، فذهب صامتاً حزيناً عابساً.

فقال يسوع لتلاميذه: الحق اقول لكم انه يعسر على الغني دخول ملكوت السماوات.

وهكذا يدين لا الأموال بل الذين يُستَعبدون لها . إن كان الغنيّ يدخل بصعوبة فكم بالحريّ الجشع . لأنّه إن كان الذي لا يُعطي يَعسُر دخوله ملكوت السماوات فكم بالحريّ يستجلب ناراً ذاك الذي يأخذ أموال الآخرين . لكن لماذا يقول الرب للتلاميذ : «إنّه يعسر على الغني أن يدخل ملكوت السموات» طالما أنّهم فقراء لا يملكون شيئاً ؟ الهدف هو تعليمهم لكي لا يخجلوا من الفقر والإشارة إليهم بطريقة ما أنّه لن يسمح لهم بأن يمتلكوا شيئاً. بعد أن قال لهم «إنّه صعب» يؤكّد بعد ذلك أنه أيضاً مستحيل. وليس فقط مستحيلاً بل مستحيل إلى أبعد حدّ. الأمر الذي يتبيّن من مَثَل الجمل والإبرة. لأنّه يقول وأيضًا اقول لكم ان مرور الجمل من ثقب الإبرة لأسهل من دخول غنيّ ملكوت السماوات .

وإن كان بعض الأغنياء يستطيعون المحافظة على حياة التقوى فهذا ليس بالأمر البسيط لأنّه قال : أن هذا هو عمل اللّه. ليُظهر أنّهم يحتاجون إلى نعمة كبيرة من قبَل اللّه هؤلاءَ الذين يمكنهم تحقيق ذلك. ومن ثمّ بسبب إضطراب التلاميذ قال لهم:

اما عند الناس فلا يُستطاع هذا واما عند اللّه فكل شيء مُستطاع.

لماذا اضطرب التلاميذ طالما كانوا فقراء جداً؟ لماذا قلقوا؟ لأنّهم كانوا يتألّمون من أجل خلاص الآخرين وكانوا يشعرون بشفقة كبيرة جداً تجاههم معتبرين أنفسهم معلمين لهم. لذلك إذاً ارتعدوا واستولى عليهم الخوف من أجل المسكونة كلّها بسبب ذلك القرار فكانوا بالتالي بحاجة إلى تعزية كبيرة.لكن المسيح كان يهدف إلى جعلهم يسرعون بسهولة إلى الجهاد واستدعاء معونة اللّه في جهادهم للحصول على الحياة الأبديّة بعد إدراك عظمة الأمر وإنجازه.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١ .
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

جمعية نور المسيح — السنة الثامنة عشرة - عدد Issue No: 921
رقم : 914 327 580 — غربي (30/ 08/ 2009) شرقي (17/08/ 2009)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

نـــور يسوع المسيح المسيح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

٢٠٠٩/٨/١٧ ش
٢٠٠٩/٨/٣٠ غ

أحد متى الثاني عشر

اللحن الثالث
الأيوثينا الأوّل

تذكار القديسين ميرون وكبريانوس ويوليانى

رقاد والدة الإله وانتقالها إلى السماء

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:-
لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات ، لأن الرب صنع عزًا بساعده ووطىء الموت بالموت ، وصار بكر الأموات ، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى

طروبارية رقاد العذراء– اللحن الأول : في ميلادك حفظت البتولية وصنتها. وفي رقادك ما أهملت العالم وتركته يا والدة الأله. فأنّك انتقلت إلى الحياة يا أم الحياة الدائمة. فبشفاعاتك أنقذي من الموت نفوسنا

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة

القنداق: إن والدة الأله الوسيطةُ التي لا تغفل في الشفاعة. والرجاء الوطيد الذي لا يخيبُ في الحماية، لم يضبطها قبرٌ ولا موتٌ. بل اذ كانت أمَ الحياة نقلها إلى الحياة ابنها ، الذي حلّ في مستودعها الدائم البكارة.

الرسالة

رتلوا لالهنا رتلوا يا جميع الأمم صفقوا بالأيادي

(فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى اهل كورنثس ١٥ : ١-٢٦)

يا اخوة اعرّفكم بالانجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه وانتم قائمون فيه * وبه ايضًا تخلصون بأي كلامٍ بشّرتكم به ان كنتم تذكرون الاّ ان تكونوا قد آمنتم باطلاً * فاني قد سلّمت اليكم اولاً ما تسلّمته ان المسيح مات من اجل خطايانا على ما في الكتب * وانه قبر وانه قام في اليوم الثالث على ما في الكتب * وانه تراءى لصفا ثم للاثني عشر * ثم تراءى لأكثر من خمس مئة اخٍ دفعةً واحدة أكثرهم باقٍ الى الآن وبعضهم قد رقدوا * ثم تراءى

ليعقوب ثم لجميع الرسل * وآخر الكل تراءى لي انا ايضًا كأنه للسقط * لأني انا اصغر الرسل ولست اهلاً لأن أسمى رسولاً لأني اضطهدت كنيسة اللّه * لكني بنعمة اللّه انا ما انا . ونعمته المعطاة لي لم تكن باطلة بل تعبت أكثر من جميعهم . ولكن لا أنا بل نعمة اللّه التي معي * فسواءً كنت أنا أم اولئك هكذا نكرز وهكذا آمنتم

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الانجيلي البشير
والتلميذ الطاهر (متى ١٩ : ١٦ - ٢٦)

في ذلك الزمان دنا الى يسوع شاب وجثا له قائلاً أيها المعلم الصالح ماذا أعمل من الصلاح لتكون لي الحياة الأبدية * فقال له لماذا تدعوني صالحًا وما صالح الاّ واحد وهو اللّه . ولكن ان كنت تريد ان تدخل الحياة فاحفظ الوصايا * فقال له اية وصايا . قال يسوع لا تقتل . لا تزن . لا تسرق . لا تشهد بالزور * أكرم أباك وأمك . أحبب قريبك كنفسك * قال له الشاب كل هذا قد حفظته منذ صبائي فماذا ينقصني بعد * قال له يسوع: إن كنت تريد ان تكون كاملاً فاذهب وبِع كل شيء لك وأعطه للمساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني * فلما سمع الشاب هذا الكلام مضى حزينًا لأنه كان ذا مالٍ كثير * فقال يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم انه يعسر على الغني دخول ملكوت السماوات * وأيضًا اقول لكم ان مرور الجمل من ثقب الإبرة لأسهل من دخول غنيّ ملكوت السماوات * فلما سمع تلاميذه بهتوا جداً وقالوا من يستطيع اذن ان يخلص * فنظر يسوع اليهم وقال لهم اما عند الناس فلا يُستطاع هذا واما عند اللّه فكل شيء مُستطاع .

الشاب الغني - عظة للقديس يوحنا الذهبي الفم

« في ذلك الزمان دنا الى يسوع شاب وجثا له قائلاً أيها المعلم الصالح ماذا أعمل من الصلاح لتكون لي الحياة الأبدية» (متى ١٩:١٦).

يتّهم البعض هذا الشّاب بالكذب والخبث لأنّه جاء إلى يسوع بهدف تجربته ، لكن من جهتي لا أستطيع أن أُنكر أنّه كان مُحبّاً للمال وعبداً له ، بما أنّ المسيح نفسه قد وبّخه بهذه الصفة . لكني لا أستطيع أن أدعوه كاذباً ولا بأي شكل لأنّه لا يستطيع الواحد أن يدّعي الحُكم على أشياء يجهلها خاصّة إذا كان هنالك إتّهامٌ ، وأيضاً بسبب ما يشير إليه مرقس الإنجيليّ عندما يقول (مر١٠:٢١): «فنظر إليه يسوع وأحبّه». ولكنّ قوّة المال عظيمة ومتسلّطة. ويتّضح ذلك في حادثتنا هذه ، لأنّ الإنسان عندما يحافظ على كلّ الفضائل ويقع في **حبّ المال** ، يُضَيّع عندئذ كلُّ ما اكتسبه من فضيلة. ولذلك قال بولس الرسول عن حقّ إنّ هذه الرذيلة هي مصدر كلّ الرذائل الأخرى (١تيمو٦:١٠): «لأن محبّة المال هي أصل لكل الشرور».

فقال له لماذا تدعوني صالحًا وما صالح الاّ واحد وهو اللّه ولكن ان كنت تريد ان تدخل الحياة فاحفظ الوصايا .

لماذا يُعطي المسيح مثل هذا الجواب «ليس أحد صالحاً»؟ لأنّ الشّاب اقترب إليه معتبراً إيّاه مجرّد إنسان بسيط وأحد معلّمي اليهود الكثيرين ولذلك يُحادثه كإنسان. في حالات كهذه كثيرة يُعطي الربّ أجوبة على أفكار الذين يقتربون منه. عندما يقول مثلاً «أنتم تسجدون لما لستم تعلمون» (يو ٤:٢٢) وأيضاً «إن كنتُ أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقّاً» (يو ٥:٣١). عندما يقول إذاً «ليس أحدٌ صالحاً» لا يقولها بهدف إقصاء نفسه عن **الصلاح** ، فلا تُفَكِّرَنّ هكذا لأنّه لم يقل لماذا تدعوني صالحاً أنا لستُ بصالح. بل قال «ليس أحدٌ صالحاً» أي ليس أحدٌ صالحاً من البشر . وعندما يقول هذا لا يُقصي البشر أيضاً عن الصلاح ، بل قالها بالمقارنة مع صلاح اللّه . ولذلك أضاف إلاّ واحد وهو اللّه ، ولم يقل إلاّ الآب وحده . لكي نتعلّم أنّه لم يكشف نفسه للشّاب السائل.

والربّ بالطريقة عينها يدعو النّاس أشراراً « فإن كنتم وأنتم أشراراً تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيّدة » (متى ٧:١١). هكذا فإنّه في هذه الحالة قد دعاهم أشراراً دون أن تُعتبر الطبيعة الإنسانيّة شرّيرة (لأنّه يقول «**أنتم**» التي لا تعني كلّ النّاس) بل يدعوهم هكذا بمقارنة صلاح النّاس مع صلاح اللّه. ولذلك أضاف «فكم بالحريّ أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه» (متى ٧:١١).

ورُبّ قائلٍ ما هي الفائدة من مثل هذا الجواب؟.

لقد حاول الرب أن يرفع الشاب روحياً شيئاً فشيئاً ويعلّمه أن يتحوّل بالكليّة عن المالقة مرشداً إيّاه من الأمور الأرضيّة نحو اللّه ومحاولاً إقناعه بالتفتيش عن الخيرات السماويّة والإعتراف بما هو صالح حقّاً ، إلى نبع وجذر كل الخيرات ، وأن يؤدي له وحده التكريم. لأنّه عندما يقول: «وأما أنتم فلا تدعوا أحداً معلّماً على الأرض» (متى ٢٣:٨). يقولها بالمقارنة مع نفسه لكي يتعرّف النّاس إلى المبدأ الأوّل لكلّ الكائنات . لن نهمل طبعاً العزم الذي أظهره ذلك الشّاب عندما أُخذَ بمثل هذه الرغبة في إقترابه من الرب يسوع ، سُؤَاله عن الحياة الأبديّة . بينما نرى الآخرين يقتربون منه فقط لكي يشفي أمراضهم أو أمراض أقربائهم أو أمراض الغرباء ، لأنّ نفسه (أي نفس الشّاب) كانت مخصبةً وغنيّة لكنّ كثرة الأشواك قد خنقت الزرع.

أنظروا إذاً كيف أنّه في تلك اللحظة كان متهيئاً للطاعة ولتقبّل الأوامر لأنّه سأل: «ماذا أعمل لأرث الحياة الأبديّة»؟ هكذا كان مستعداً لتطبيق ما سوف يُقال لهُ . ولو كان إقترابه من السيّد بهدف تجربته لكان الإنجيلي حتماً قد أشار إلى ذلك كما يفعل في أماكن كثيرة مثلاً في حادثة الناموسي (متى ٢٢:٣٥-٤٠). حتى وإن سكت الإنجيليّ عن ذكر هذا لما ترك المسيح الأمر بدون ملاحظة ولكان وبّخ الشّاب بطريقة ظاهرة أو على الأقل لكان نوّه بذلك بإشارة ما بطريقة لا نأخذ فيها الأنطباع أنّ الشّاب أضلّه وأفقده الإنتباه. ولكانت النتيجة أن سَبَّبَ الشّاب لنفسه أذيّة أكبر . ولو كان الشابّ قد اقترب من الربّ بهدف تجربته لما كان في النهاية ذهب حزيناً لما سمعه. ولأنّ مثل هذا لم يحصل مع الفرّيسيّين أبداً بل بالعكس فإنّه عندما أغلق الربّ أفواههم استشاطوا غيظاً. مثل هذا لم يحصل مع الشاب بل ذهب حزيناً وهذا برهان ليس بقليل على أنّ اقترابه منه ليس بنيّة شريرة . وإنّما اقترب مع ضعفه راغباً في الحياة الأبديّةً ولكن مستعداً لهوى آخر رهيب جداً.

فقال له اية وصايا . قال يسوع لا تقتل . لا تزن . لا تسرق . لا تشهد بالزور * أكرم أباك وأمك . أحبب قريبك كنفسك * قال له الشاب كل هذا قد حفظته منذ صبائي فماذا ينقصني بعد.

عندما قال له المسيح «إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا» أجابه «أية وصايا؟». لا يهدف تجربته حاشا . بل لأنّه كان يعتقد أنّ هنالك وصايا أخرى خارج وصايا النّاموس باستطاعتها أن تمنحه الحياة الأبديّة ، الأمر الذي يميّز الإنسان المتقدّم برغبة شديدة. وبعد أن طلب منه يسوع حفظ وصايا الناموس أجاب: « هذه كلّها حفظتها منذ حداثتي» ولم يقف عند هذا الحدّ بل سأل أيضاً: «فما يعوزني بعد» ؟ الأمر الذي يبرهن عن رغبته الكبيرة . ويجب أن لا نستخفّ بالأمر عندما اعتقد أن شيئاً كان ينقصه واعتبر أنّ وصايا النامُوس غير كافية للوصول إلى ما يشتهيه.

قال له يسوع: إن كنت تريد ان تكون كاملاً فاذهب وبِع كل شيء لك وأعطه للمساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني.

أرأيت كم من الجوائز وكم من الأكاليل تأتي بعد هذا الجهاد؟ لو كان يجرّبه لما قال له كلّ هذا ، لكن الآن وهو يتكلّم معه من أجل جذبه يُظهر له كم هو الأجر كبيرٌ جداً ،مُفسحاً لاستعداده المجال كلّه ومخفيّاً بالرغم